

مع القافلة

ديوان تننعر

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

رقم التصنيف : ٨١١

المؤلف ومن هو في حكمه : أمينة قطب

عنوان الكتاب : مع القافلة

الموضوع الرئيسي : ١ - الآداب

٢ - الشعر العربي

رقم الإيداع : ١٩٩٨/٧/١٠٣٩

بيانات النشر : عمان / دار البشير

* - تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر : ١٩٩٨/٧/٩١٠

بيروت - وطى المصيطبة - شارع حبيب أبي شهلا - بناية المسكن
تلفاكس: ٨١٥١١٢ - ٣٩٠٣٩ - ٦٠٢٢٤٣ ص.ب: ١١٧٤٦٠ - برقية: ببوشران



Al-Resalah
PUBLISHERS

BEIRUT, LEBANON - TELEFAX: 815112 - 319039 - 603243 - P. O. BOX: 117460

E. mail: Resalah@Cyberia.net.lb

مركز جوهرة القدس التجاري - العبدلي - هاتف: ٤٦٥٩٨٩٢ / ٤٦٥٩٨٩٣ - فاكس: ٤٦٥٩٨٩٣
ص.ب: ٧٧ - ١٨٢ / ١٨٣٩٨٢ - عمان ١١١١٨ الأردن

دار البشير
للتسويق والتوزيع

Dar Al-Bashir

For Publishing & Distribution

Jerusalem Jewei Trade center Al-Abqali - Tel. 4659891 / 4659892 - Fax: (4659893)
P.O.Box. (182077) - (183982) - Amman 11118 Jordan

أمانة قطب

مع القافلة

ديوان تننجر

المجموعة الثانية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السلامة

إلى المؤمنين المجاهدين في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم في
أنحاء الأرض . .

إلى الصابرين في البأساء والضراء ، وحين البأس .

إلى الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم ،
فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل .

إليهم جميعاً أهدي هذه النفثات ، للمسيرة الطويلة الشاقة ،
في الطريق الواصل المأمون . .

قواهم الله ، وأعانهم على أشواك الطريق ، وأكرمهم برضاه ،
وبما يدخر لهم عنده في جنات النعيم .

أمانة قطب

obeikandi.com

تقديم

هذه مجموعة قصائدي الثانية، أقدمها للقراء بعد مجموعتي الأولى : (رسائل إلى شهيد) التي نفذت طبعتها الثالثة .

وأستطيع أن أعيد هنا بعض ما كتبته في مقدمة المجموعة الأولى فموضوع المجموعتين الرئيسي واحد تقريباً؛ أو هو قريب من قريب !

ولقد قلت في مقدمة تلك المجموعة (الأولى) أنني لا أعتبر هذه القصائد شعراً، إذا حشرت في مجال الشعر الحديث الواسع، ذلك الملىء بالإبداع من كل لون؛ ولكنني أعتبر هذه القصائد صورة من صور التعبير المنظوم؛ تحمل في ثناياها تجربة نفس ومعاناة قلب، قدّر لهما أن يخوضا بعمق، معركة الصدام الهائل بين الحق والباطل في عصرنا الحاضر؛ تلك المعركة الأزلية بين عباد الرحمن وعبد الشيطان؛ ممثلة في جند الإسلام وجند الطاغوت وعملاء الطغاة، وهم كثير في واقع هذا المحاق الذي يعيشه عصرنا .

ففي معركة من تلك المعارك فقد هذا القلب الشقيق الراعي وبعض الأعداء من شباب الأسرة المقربين؛ ثم كان نصيبي فيها مضاعفاً والحمد لله، حين فقدت فيها أيضاً شريك الحياة .

فمن هذا المزيج الهائل المزدوج الوقع الذي تختلط فيه قضايا العقيدة بمشاعر حياة الأرض في القلب والحس كانت هاتان المجموعتان من القصائد، تلك التي خرجت من قبل وهذه التي تزمع الظهور الآن.

ولقد ذهب الشهداء إلى ما وعدهم الله من نعيم بإذنه؛ وعطاء أعداه لهم بفضل الكرم؛ وذهب الطغاة وقد ارتكبوا من الآثام ما يحاسبهم به الله القادر العادل بما يستحقون من عقاب بعدله ورحمته؛ وكانت هاتان المجموعتان صدى لأحداث عشتها وعانيت تفاصيلها؛ وكانت الدموع والآلام هي دموع للفراق والوحشة والغياب المقدور من عالمنا المنظور هذا لأحباء أو غلت بهم الوشائج في أعماق القلب والروح؛ في انتظار اللقاء الموعد في حينه المقدور في علم الله.

لم تكن هذه الدموع قط دموع حسرة أو ندم؛ فحاشا لله أن تندم نفس مؤمنة على ما قدمت، أو على ما قدم الأحياء من عمل نال به صاحبه - بإذن الله - الكرامة بالشهادة في دين الله؛ ولكنه الفراق الطويل ومعاناة الخطو المفرد بقية الرحلة المكتوبة!

ولقد أردت أن أقدم هذه المجموعة الثانية للنشر الآن، بما تحمل هذه الفترة من وضوح التخطيط اللئيم الذي تتزامن فيه وتتكاثر الحملة الشرسة الآتية من العالم كله، مع حملات

القمع والتقتيل للمؤمنين في داخل المناطق الإسلامية والعربية جميعاً!

وإنه لمحزن هذا الدور الذي يقوم به الطغاة في هذه البلاد التي كان يجب أن تكون هي المدافعة عن دين الله أمام تلك الهجمة المتوحشة المدبرة بإحكام والتي يظن واضعوها أنها تمثل حلقة أخيرة في إبادة هذا الدين وتحويل وجهه أهله إلى غير رجعة! خاصة في تلك المناطق التي تعيش فيها أقليات مسلمة، زحزحت من قبل عن الكثير من معالم دينها ثم داهمتها الهجمة البالغة التوحش لإنهاء ما تبقى، كما حدث في البوسنة والهرسك، وكما يفعل الكافرون في روسيا بكل المقاطعات الإسلامية، وكما يفعل الوثنيون وعباد البقر في آسيا وفي كل مكان..

ونحن نقول ونحن مطمئنون لوعده الله.. نقول: فليذلل العالم المعادي لدين الله جهده اللئيم؛ وليوغل في وحشيته؛ وليمالئ الطغاة في أرضنا هذا الكيد الشرس؛ فلن تنطفئ شعلة الإسلام، ولن يخفت صوته، وتلك هي إرادة الله سبحانه؛ كما أنبأنا قرآننا حين قال: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مَتَمِّمٌ نُّورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [الصف: ٨]. وكما حدثتنا أحاديث رسول الله ﷺ..

وإني لأعتقد أن كل محاولة إبادة، وكل ضربة مهما بدت قاصمة سوف تتحول - بإذن الله - إلى هزة بعث، توقف النائمين، وتدفع الخاملين إلى العمل لإنقاذ حياتهم وكياناتهم وكراماتهم،

ولسوف يجعل الله من هذه الهجمة البربرية ما تحيا به القلوب التي همدت في ذلك النوم الطويل فغدا أصحابها «غشاء كغشاء السيل» .

فأما الطغاة والمؤمنون فيكفيهما، كليهما، أن يقرأوا القرآن ليجدوا فيه ما أعد الله لكل منهما، وليسمع الطغاة قوله سبحانه في سورة «الحج» ما تفرع له القلوب وترتعش هلعاً لصورة العقاب؛ مما لا يقاس بشيء منه كل ما يستطيعون أن يعدّوا للمؤمنين من عذابات الأرض، ومما يمدّهم به أعوانهم من شياطين الإنس والجن؛ فليسمعوا إذن ما يقول الحق: ﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم؛ فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار، يصب من فوق رؤوسهم الحميم، يصهر به ما في بطونهم والجلود؛ ولهم مقامع من حديد كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غمٍّ أعيدوا فيها؛ وذوقوا عذاب الحريق﴾ [الحج: ١٩-٢٢]. وفي مقابل هذا العذاب المرعب الذي يعجز الخيال عن الإحاطة بصورته يجدون ما هو مدخر للمؤمنين الذين يعانون في سجونهم؛ ويتصور الطغاة أن رقابهم قد أصبحت في أيديهم وأن هذا هو نهاية المطاف! فليقرأ الطغاة القرآن ولو مرة واحدة، لعل قلوبهم تتفتح على الحق الكبير الأكيد؛ وليلقوا نظرة خاطفة على نهاية سورة «الزمر» ليروا فيها نهاية المطاف للفريقين.

والآن، وأنا أترك صفحات الكتاب للقارئ، بما فيها من آلام ودموع، فإني أولاً، أعتذر إليهم عما يخوضون من شجن تحمله

الكلمات . . وأقول لهم ثانياً؛ أن هذه المجموعة من الخواطر المنظومة بكل ما فيها من دموع وشجن ما هي إلا نفثات قلب حرم من أحياء له في فترة محسوبة من حياة محدودة على هذه الأرض هي بكل تأكيد قصيرة وزائلة، وقد احتسب هذا القلب أحياءه عند الله راضياً وقانعاً برضاه، ليلتقي بهم هناك في الحياة الحقّة؛ ﴿وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون﴾ [العنكبوت: ٦٤] . . وإن القلب ليشرق وتخف آلامه حين يمضي مع آيات القرآن الكريم ترسم صورة الحق الأعظم، وإن القلب ليعجب لهؤلاء الذين يبيعون حياتهم الباقية بقطرات تمضي هنا في حياة قصيرة وسلطان زائل .

وأخيراً، فإنني أقول للجميع: هيا إلى مصاحبة كتاب الله دوماً، فلسوف تهون متاعب الطريق، ولسوف تتطلع القلوب إلى ما أعد الله للمؤمنين من جزاء، ولسوف تهفو القلوب إلى اللحاق بالركب الفائز .

والله الموفق والمعين

أمنية قطب

obeikandi.com

بيعة

مهداة إلى الشباب المؤمن الذي يتعقبه الطغاة

هناك بظلمة الليل تواري النجم في الغسق
وعدت أجول في دربي يُغَصُّ الدمع في حلقي
تدب خطاي في شوك وفي تعب وفي رهق

* * *

لقد ولّى تلاقينا كلمح البرق في البصر
كحلم طاف في ليل يلبي رغبة العمر
وما عادت ليالينا تعاودنا مدى الدهر

* * *

لقد كنا تعاهدنا بأن لا شيء يضمننا
ولا صحراء تزعجنا ولا أحداث تثنيننا
ولا رغبات تضعفنا ولا شيطان يغرينا

* * *

ولا نأسى على أمل هوى في الهم والكرب
وغضبي وفق دعوتنا رفيقين على الدرب
ننال بسعيننا قربى ورضواناً من الرب

* * *

نجاهر كل طاغية وجبار وخبوآن
يحارب كل داعية يقول بحكم قرآن
بقتلٍ أو بتعذيبٍ وجدانٍ وسجّان

* * *

لقد بعنا ليالينا وكل رغائب القلب
بنعماء تواتينا وحب الله في القرب
فللرحمان قد بعنا وكم في البيع من كسب

* * *

تبعنا خطى الهادي رسول الله ذي الفضل
فسرنا لا يروّعنا طغاة الكفر والقتل
دم الشهداء يسبقنا يبدد ظلمة الليل

* * *

نبيع اللحظة العجلى بخلد دائم النعم
ويمضي كل طاغية بخلد دائم السقم
فيا تعساً لسفاك يفضل ساحة الحمم!

نهاية الأسوار

عشرٌ من السنوات، كيف قضيتها
يوم احتوى القيد الثقيل بغلظة
ومضوا بجناح الليل نحو سجونهم
وبدا كأن المجرمين قد انتووا
قاومت حدسي يومها ورميتها
ومضيت أنتظر الرجوع لغائب
لكن أيام الغياب تواصلت
حملت مقالاتهم دلائل كفرهم
كي يتركوا أمر الكتاب وسنة
ويهدد الأخيار بالبطش الذي
كي يتركوا فكراً عتيقاً قد مضى
أحسست في التهديد نية مجرم
في ذلك اليوم الكئيب تأكدت
لكن جند الله لم يتنازلوا

بعد الفراق وليلة الإعصار!
عصب اليدين، بإمرة الفجار
والكيد يبدو، معلناً بسعار
ألا تعود، على المدى للدار
تلك الظنون وظلمة الأفكار
في فجر يوم مشرق. الأنوار!
وبدت نوايا البطش للغدار
متوعدين الركب بالإنذار
ويتابعوا ما جد من أنوار
عركوه منذ محاكم الشوار!
ويتابعوا الشوار؛ كل مسار!
عزم القضاء بحقد وحش ضار
أخبار مذبحة لمحو شعار
عن بيعةٍ للواحد القهار

* * *

عشرُ بلا أمل بعودة غائب
أو من صديق للدعاة يمدني
أو هاتف ليَقُولُ أنك قادمٌ
أو مخبر عن رحلة مأجورة
ماضٍ إلى (أفغان) يشهد موقعاً
أو يرسل الزاد القليل لإخوة
لا شيء، لا خبر، هناك تركتني
لم أعتد الصمت الطويل على المدى
في ذلك اليوم الكتيب تأكدت
ومضى الزمان ولم تعد من رحلة
كان الوفاء لدعوة لم تنقطع
ضحيت فيها بالحياة وبالمنى
باعوا الحياة وما بها من زخرف
وبجنة طال الرجاء لكسبها

* * *

عشرُ مضين اليوم منذ فراقنا
كم مرة عصفت الحريق بما غدا
كم مرة والذكريات تلفني
وتتيح للشيطان هجمة ماكر
كم من ليالٍ أقبلت بظلامها
والذكريات اليوم لذع النار
والصبر كان مطية الأحرار
تأبى الهجوع إلى عميق قرار
وتأجج النيران في الأغوار
والصمت كالأشباح حول الدار

والباب كالمسكين يقضي يومه متطلعاً في لهفة الأغرار
ما اعتاد منك الصمت طيلة يومه طال الغياب ووحشة الأنظار

* * *

عشرٌ من السنوات زاد هجيرها صعب الطريق وظلمة الأسوار
وتعرجت خطوات صبحك في الدجى متهمين السير في الإعصار
فمضى سفينهم هنا متأرجحاً والليل داج مطفأ الأنوار
والبطش يحصد كل غصن يانع ويحول بين تلاحم الأفكار
ولقد دعوت لهم بقلب خالٍ من الكيد مسعوراً لدى الكفار
فالفجر يبعد، والظلام مسيطراً وأنا على عهدي أكابد وحدتي
أمضي تراودني نهاية رحلتي بعد التلاقي «بالإمام» و«سيد»
بعد العناء، وبعد طول مسيرة من طغمة شرت العذاب وهوله
تمضي مع الشيطان تكمل كيدها إني لأدعو في الصلاة وأرتجي
ولقاء أحباب هناك تجمعوا حول الرسول وصادقي الأبرار
وهناك يجتمع الشتيت ويلتقي في جنسة الديان، والبشار

مع ذكرى استشهاد

الشقيق الراحل الحبيب

تداعت مع الذكرى طيوف لعالم
فقدناه في إعصار ليلٍ مدمر
تداعت به الذكرى ترج خواطري
فغالبٌ دمعي ذلك الصبر والرضى
تداعت مع الذكرى وصاياه رائداً
إذا ما بغى الفجار والكفر قد طغا
هناك تهون الروح والركب سائر
مضى هادياً للركب والليل دامس
وسار بعزم واحتمال لعلنا
نسير على الأيام ركباً مرابطاً
نزيل من الأفهام جهلاً مخططاً
نذود عن الأوطان كيداً مبرمجاً
فقد رسم الأعداء خط خرابها
تداس بأقدام «القرود» فتشني
مضى في سبيل الله يوقظ نوماً
مضى كوميض البرق في ليل نومٍ
فقدناه في الظلماء؛ في عهد مجرم
وما أفدح فقدان عند التصادم
ونار لظى فقدان رغم التقادم
لبعث لدين الحق، بالبذل، بالدم
وصارت به الأحكام عبر المحاكم
بلا خشية للموت يوم التلاحم
ولكن نور الله هادٍ لملهم
نفوز برضوان العزيز المكرم
يكافح ألوان الضلال المهاجم
ودعوة كفر هادف ومُصمَّم
ونلقى من الخوان ألوان علقم
فنامت عن التخطيط نوم المهدم
وتقنع بالعيش الذليل المذم
ويأمل في إحياء شعبٍ منومٍ

ولكن خطوات المسير تعثرت
لقد كان في المقدور فقدان رائد
فقدناه مرجواً حبيباً مناضلاً
فقدناه والأحداث موصولة البلاء
فقدناك والساحات قفر قليلة
فقدناك لا تخشى سجوناً ولا عنا
يريد بتعبيد الأنام لحكمه
فقدناك والإجرام في كل موقع
ولكن وعد الله بالنصر قادم
ستنشأ أجيال تشب وتقتدي
فم هائلاً يا رائد الحق بعدما
هناك ستلقانا على العهد لم نجد
هناك بدار الحق نلقاتك باسماء
هناك يعود الشمل جمعاً تظله
هناك نُبُلُ الشوق بالدمع فرحة

بظلماء ليل سادر متراكم
عزيز على خط الزمان معلّم
على القمة العليا في ساحة الدم
بليل طويل في الدياجير مظلم
بلا قائد للركب فذ معلّم
صدعت بقول الحق في وجه مجرم
علواً على شرع الإله المعظم
يحيط بشعب خائف ومكتم
سيأتي على فجر بوقت محتم
بمن قدموا الأرواح في ساحة الدم
تنادت به الأصوات رغم التحكم
ولا ننثني رغم العنا والتألم
سعيداً بلقيانا شكوراً لمنعم
ظلال العزيز القادر المتكرم
وننسى بفضل الله دنيا المغارم

في الساحة الدامية

مهدة إلى ضحايا الجهاد

تقول الثكالي . . ثكالي الجهاد ترى نلتقي بعد هذا الفراق ولا من يروع أمن المساء وما أضمره لقتل الدعاة وما نقموا غير أن الدعاة أبوا رهن أعمارهم للضياع أبوا أن تباع بلاد وأرض أبوا أن تدنس تلك البقاع أبوا أن يكونوا الحمير التي فهاج الطغاة وماج العميل وكل أبي من العابدين فهل ثم ليل من آخر أجل أيها السائلون الكرام يجيء على موعد في الزمان وهل تنتهي درجات العذاب وقد غاب من أفقهن الشهيد ونلقى أحباءنا من جديد؟ ولا رجفة في الصباح الوليد وسفك الدماء وسجن مديد أبوا أن يذلوا كذل العبيد بلا بيعة للعزيز المجيد روتها الدماء وعزم الأسود بأقدام شعب شقي كنود تطأطئ أعناقها للقروء وهدد بالسحق نسل الأسود أبي الانصياع لأمر اليهود وهل من شروق لفجر جديد؟ هناك الوعود بفجر مجيد يحدده رب هذا الوجود ونحظى بأحبنا من جديد؟

أجل أيها الصابرون الكرام
هناك على الضفة المرتجاة
فيا شقوة المجرمين الجناة
هناك تسعر نار اللظى
هنالك يبدأ عيش النعيم
ولقيا على الخلد ممتدة
يقين يخفف عنا الهموم
ولا ننثني تحت عسف الطغاة
فهيأ نجدد عهد الوفاء
نبيع متاع الحياة الضئيل
فنعم العطاء لمن قد وعى
هناك ستضحى الدموع الغزار

هناك اللقاء ووعد الخلود
تقام عدالة رب الوجود
بما أجرموا في الزمان البعيد
لكل جنود اللعين المريد
لجند الجهاد وأهل العهود
لكل عزيز كريم شهيد
فتمضي على بيعنا لا نحيد
ولا نستذل لحكم العبيد
ونمضي إلى عتبات الخلود
لنيل عطاء الرحيم الودود
وبالصبر نال عطاء المزيد
لآلئ نور وبشرى خلود

رسالة إلى الأخت الكريمة (نسمة كامل)

رداً على قصيدتها الرائعة: (بل في موكب الشهداء)

إليك تحيات نبض القلوب وحب الأخوة عبر القصيد
سلام لروح سما بالبيان إلى أفق عبّري النشيد
يشد العزائم نحو الجهاد بذاك النداء الندي الودود
لقاء على خطوات الكفاح يدد كيد جميع العبيد
يؤدون للكفر ما يتبغي بقتل الحداة ودحر الصمود
وما دبروه لوقف المسير وإطفاء أنوار بعث جديد
فيوماً يطيعون قوم الصليب ويوماً يجيبون أمر اليهود
لتقطيع أوصال أرض الهدى وطمس معالم مجد تليد
فبضعٌ هناك وبضعٌ هنا ويضعُ أبيح لنسل القروود
وبضعٌ بأيدي طغاة عتاة على بيعة «للنظام الجديد»
وكل غريب على أرضه وكل حبيس وراء السدود
وتهلك في كل يوم جموع وتشقى النفوس بحكم لدود
وتهرق في كل يوم دماء وتشقى الشعوب بأسر جديد
ولا يملك الناس رد الطعان ولا يلتقون بوعي رشيد
وتمضي الجموع على جهلها تساق إلى الذل مثل العبيد

وما من كفاح يصد الطغاة ولا بيعة للعزیز الحمید
فهذا الذي يستجيش الدموع ويدمي القلوب لفقد الشهيد
ولكننا حين ننوي الجهاد ونغضي على بيعنا لا نحيد
فسوف تجف الدموع الغزار وغدا الكفاح ونصر الجنود
فسيل الدماء هنا أو هناك سينبت أغصان زهر جديد
يُغصُّ برؤيته الحاقدون فيمضون في حسرة كالشريد
يبوءون في سعيهم بالدمار وكسب الجحيم بدار الخلود
فيا أخت بالله لا تحزني لدمع يواكب ذكرى الشهيد
فبالصبر نحيا بعون الإله ونغضي على عهدنا لا نحيد

مع الذكريات المكرورة

في موعد استشهد الشريك

أجول مع الذكريات التي
ويمضي خيالي في لهفة
أجول بشوق مع الذكريات
كأنني سألقاك في الملتقى
أعاود يوم ارتبطنا هناك
فلا ننشي في كفاح يطول
مضيئاً، كلانا على عهد
مضيئاً على محنة وابتلاء
ولكنني ما حسبت الردى
مضيت سريع الخطى للروح
مضيت شهيداً تريد الحياة
وخلفتني في غناء الحياة
أجوب وأمضي مع الذكريات
أجوب مع الذكريات الخطى
فهل لي بليقياك عند الوصول
هناك بلا محنة أو بسلا

طوتها صحائف تلك السنين
تصاحبها لذعات الحنين
كأننا على موعد بعد حين
هناك بجدران تلك السجون
على بيعة لإله ودين
ولا نرتضي بالقعود المهين
وقد أبعدتنا صحارى السجون
نحاول كبج جماح الحنين
وشيكاً ولا حان يوم المنون
وقد ساقك الحب للسابقين
بجنات عدن مع الفائزين
على الدرب في ساحة من أتون
أجوس بها خطوات السنين
وأطمع في صحبة الصابرين
هناك على ضفة الصادقين؟
ولا شبح مقبل للمنون؟!

من عالم الوهم

ما عاد طيفك يأتي غير في حلم
فيخفق القلب مسروراً يداعبه
وتنتشي أمنيات طال مرقدتها
وتختفي من حياتي غربة وأسى
وحين أصحو أرى دنيائي مقفرة
فأسأل الليل ، والأفلاك صامتة
فيصمت الصمت من حولي بسخرية
ويسخر الليل من أقوال سائلة
فيملاً القلب أحزاناً مجددة
فأسأل الله تخفيفاً ومغفرة
يطوف في سحر أو فجر نوام
شوق الحياة لأيام وأحلام
ترجو الحياة لقلب مرهف ظامي
بما تراءى بدنياً عيش بسام!
من كل ما كان في نومي وأحلامي
هل كان من برهة وقع لأقدام؟!
مما تبدى لأحلامي وأوهامي
تنسى حديث الردى والحادث الدامي!
تفوق ما كان من هم وأسقام
وأرتجي منه تخفيفاً لآلامي

مع طيف الشقيق الحبيب

في ذكرى الاستشهاد

إليك أخي هذه المخاطرات وهذي الدموع مع الذكريات
وفي الليل تطفو هموم القلوب وأحزان ما كان من حادثات
وما عدت أملك حجز الدموع وما عدت أملك غير الشكاة
* * *

فأهتف كم يا أخي قد مضى وهل كان ذلك يوم الرحيل؟
فأطفئ في الدرب ذاك الضياء وعز مع الليل أمر البديل
وغشى الضباب فراغ الزمان وران الخريف ولون الأفول
* * *

وقد أطبقت عاديات ثقال وطال افتقاد لحاد أمين
وها قد تبدل خطو الحداة بما نالهم من عناء السنين
فما عاد في الخطو غير الهزال وغير الضياع لماضٍ ثمين
* * *

وغير التنقل بين الكفور ومد الجسور بجسر الطغاة
عسى أن يسير بذاك السفين ويهدأ من بعد كيد العداة
ولكنهم لم ينالوا المنى وضاع الطريق بعرض الفلاة
* * *

بتلك المشورة مال السفين وضل في التيه؛ لا يستفيق!
وفي لجة اليم تيه يطول وظلمة ليل طويل عميق
فيا حسرة للضياع الميرير ويا حسرة لافتقار الطريق

* * *

حزنت لما قد أصاب المسير وما يملك القلب غير الدعاء
بأن ينقذ الله تلك السفين ويحمي ربانها من بلاء
بأن يحذروا من ضلال عسير ومما يدبر طي الخفاء!

* * *

تراهم يعودون؟ أم أنهم يظنون ذلك عين النجاح؟!
وفي رأيهم أن مد الجسور سيمضي بآمالهم للفلاح؟!
وينسون أن الإباء العزيز هو الصدع، والفوز، رغم الجراح

* * *

ولكنني رغم هذي الهموم ورغم التأرجح وسط العباب
فإني سأمضي بعون الإله ولا أنحني رغم كل الصعاب
فإن المعالم تُبدي الطريق وتكشف ما حوله من ضباب

* * *

هنالك أضواء فجر جديد يزلزل أركان جمع الضلال
وترشد أضواؤه القادمين وتعلو بأرواحهم للنضال
وتورق أغصان نبت مديد يعم البطاح، ندي الظلال

* * *

فتم هائلاً يرافق الظلال فلن يملك الظلم وقف المسير
فرغم العناء سيمضي المسير بدرب الكفاح الطويل العسير
فعزم الأباة يروع الطغاة ويمضي بهم للمصير المرير

في الذكرى الحادية والعشرين

(لغياب (سيد

أخي هل ترى ضل سهم الطريق وغشى الضباب وضوح النهار؟
 وغابت تعاليم عهد مضى أضاءت به شعلة كالمنار؟
 أضاءت به خطوات الإمام وبضع من الرائدین الكبار؟
 وهل بدّل السائرون الطريق وتاهت خطاهم خلال القفار؟

* * *

ترى هل تبدل خطو الحداة وغشى على السائرين الضباب؟
 تراءت على السفح بعض الثمار فطاشت سهام وضل الحساب!
 بدا أن ذاك هو المبتغى وأن القطاف دنا واستطاب!
 وأن البغاة انحنوا للصواب ولم يبق في أمرهم ما يعاب!

* * *

أخي هل ترى ضاع ذاك الطريق خبا نوره في نفوس العباد؟
 فباتوا حيارى على أرضه يهونون في كل واد وناد!
 ويرضون في سعيهم بالقُتات يظنون من ثمار الجُهاد!
 ترى غاب في التيه أمر الكتاب ترى ضل بالفهم بعض المراد؟

* * *

وهل ضيّعت كلمات الشهيد على ساحة خضبت بالدماء
تزلزل أركان عهد الطغاة وتكشف أستارهم في إباء
وتعلو على كل كيد لئيم برغم البلاء ورغم العناء
تباع الحياة بفوز الخلود وتُنذر لله رب العطاء

* * *

تراهم نسوا أنهم كالشموع يسير على ضوءها السالكون؟
وتحيا قلوب غزاها الموات ويزغ فيها شعاع اليقين
وفي أي واد تضيء الشموع تدب الحياة وتصحو العيون!
ويمضي هتاف النفوس الكبار إلى الله: نلقى الردى لا نهون!

* * *

أخي إنها أمنيات القلوب وقد شاقها الصوت عبر السنين
ورغم مرور السنين العجاف وغدر العتاة من الظالمين
فإننا نواصل خطو الطريق نسير على الخط رغم الشجون
تنير وصاياك في دربنا ونغضي على سنة السابقين

في الذكرى الثالثة والعشرين

لغياب (سيد) وتغير المسيرة الناصعة

منذ كم يا أخي الحبيب افترقنا
وانكفأنا في ليلنا واحتسبنا
رغم كل البلاء نرقب فجرأ
فدماء الشهيد كالنار تزكو
قد تبادت في غيها واستخفت
واستباححت في كفرها كل جرم
فأراقت دماءهم في الليالي
إنهم يرفضون حكم عميل
وأصروا ألا انحناء لطاغ
رفضوا الذل والهوان لشعب
دعوا الشعب للكفاح لينجو
غير أن الشعب العليل توارى
وخلت دارنا من الأنوار؟
ثم رحنا نمضي مع الأقدار
سوف يأتي به دم الأبرار
في حريق لطغمة الأشرار
ومضت في خرابها للديار
وتنادت لمصرع الأحرار
في سجون خفية الأسرار
نصبت له مجامع الكفار
بل ركوع للواحد القهار
وتحدو أوامر الفجار
قبل أن يرتدي ثياب العار
مؤثر الصمت، قانعاً بالتواري!

* * *

منذ كم يا أخي توالى علينا
 حيث عاث اليهود في كل شبرٍ
 وسكوت الشعوب والقيد يدمي
 يُصرع المؤمنون في كل سجنٍ
 وتظل الشعوب في الذل ترجو
 يا لعار السكوت والظلم يطغى
 أي هم يصب في كل قلب
 حيث أمست شعوبنا كقطيعٍ
 نكبات السنين، كالإعصار
 بعد فتك الطغاة بالأخيار
 كل حر في ظلمة الأسوار
 وتكوى أجسادهم بالنار
 لقمة العيش في ضنى وانتظار
 دون ردع أو غصبة استنكار!
 أي هم يُمض، بل أي عار!
 ليس يدري في التيه أي مسار

كم فقدناك يا أخي، كم بكينا
 كم بدا الخطو في المسير عسيراً
 أين صوت مزلزل كان يوماً
 كم أخاف العميل في كل عهد
 لم يهن لم يلن لهم أو يداهن
 يستميل الطغاة فيه لنهج
 أن نهج الضلال لن يتخلى
 لن يجيء الحوار يوماً بشيء
 من يرد السفين قبل فواتٍ
 من قلوب مشحونة بالمرار
 بعد فقد المصباح في الأعصار
 يتصدى لمجمع الفجار؟
 وتحدى بوائق (الثوار)!
 مثل من بات مؤثراً (للحوار)!
 قد أزاحوه منذ بدء المسار!
 عن طريق قد خطه للدمار
 غير تلبس راية الأحرار!
 أو ضلال للركب بين البحار؟! *

منذ كم أيها الحبيب افتقدنا
حيث يمضي المسير والليل داج
غير أنا نغمضي بعون إله
والدماء التي تراق ستسري
ترهب المعتدين مهما استعانوا
ويد الله فوق أيد ستمضي
والدموع الغزار منا ستغدو
قربات لله عبر المسار

من يغذي براعم الأزهار؟
وسط عصف الرياح حول البراري
يُنبت الزهر في فيافي القفار!
تنبت الشوك للطغاة الصغار
بلفيف من مجمع الكفار
في جهاد لكسر كل حصار
قربات لله عبر المسار

في الذكرى الخامسة والعشرين

لغيا ب سيد

أخي أنت حي برغم السنين
فليست حياة الحداة انتهاءً
ولكنها في الوصول الكريم
وقد رمت أنت حياة الخلود
رسمت معالم ذاك الطريق
مضيت تهز نيام القلوب
لتمضي مع العاملين الهداة
فما حجب النور عنك اضطهاد
وما أوهنت من قواك السياط
تحدث وضاعة ذاك الطريق
لركب حباه الإله الصمود
فلما ثبتتم ثبات الأسود
على العهد بالبذل فارقتنا
هناك حياة الخلود الوريث
وقد ربح البيع يوم الرحيل

ورغم الغياب أمام العيون
بأجسادهم أو حلول المنون
هنالك في ثلة الخالدين
وما رمت عيشاً مع القاعدين
وبينت أطواءه للعيون
تراخوا لعيش ذليل مهين
وركب كريم مع الرابحين
ولا ظلمة في جحور السجون
تمزق أجساد جيش أمين
طغاة الزمان، وحقد لعين
يوالي العطاء لحق مبین
تفجر حقد العميل الخثرون
مضيت إلى صحبة السابقين
دعوت لها صادقاً في يقين
وما عطل الركب دمع العيون

ولا حب أهل من الثاكليين
وصحب وجند تبقوا هنا
يخوضون أهوال ليل طويل
وقد أوحش الروح منك الغياب
يخفف عبء المسير الثقيل
فما زال ركب الدعاة الكريم
يذود عن الدين كيد العتاة
لعل اجتياز العنا والبلاء
ينال من الله حسن القبول
وإذ رمت أنت طريق العطاء
على خطوك الدأب في سيرهم
ولا جمرات اللظى والحنين
على ساحة من لهيب الأتون
وحقد العتاة وقيظ السنين
وفقدان قلب رضي حنون
ويحنو على النخبة الصامدين
يواجه جيش الظلام المهين
يدبر في الليل للعابدين
بصبر من الله للمؤمنين
ويحظى بفوز مع الخالدين
فما زال للثلة الآخرين
ونيل اللقاء مع المرسلين

أشواق اللقاء بمن غاب

هل ترى أوشك اللقاء الحبيب بعد ذاك الغياب ، بعد الغروب
منذ ذاك العهد الكئيب المعنى مذ مضينا في خطونا المكروب
منذ حل الظلام في كل ركن باختفاء السمى المضى الحبيب
منذ شب اللهب في القلب ، يمضي فى التهام النسيج عبر النحب
مذ توارت أصوات رهط يواسى كل قلب معذب بالكروب
مذ خبا ذلك الشعاع من الأرض وحطت غيوم ليل كئيب
مذ بحثنا عن العزاء فلم نلق سوى ظلمة الفراغ الرهب
يتمشى فى ليلنا وضحانا ساكب الدمع خافقاً بالوجيب
هل ترى يا أخى الحبيب اقتربنا باقتراب المسير نحو الغروب
حيث ألقاك والأحباء جمعا مشرق الوجه فى النعيم الرحب
لست أدري؛ فالستر يحجب عني ما وراء الأستار من محجوب
غير أنى أرجو من الله عفواً يرفع الروح من عناء الكروب
حيث أنسى يوم الوداع وما كان مريراً فى لوحنا المكتوب

مع الذكرى ووقع السنين

أخي، هل توقف سير السنين
وأن الزمان أبى الانتقال
كأنني بالأمس كان الفراق
تمر بأيامنا الذكريات
تعيد تفاصيل ما قد مضى
تعيد عذابات غدر طغى
وما خطط الكفر من عاديات
بأمر اليهود ودعم الصليب
وتمضي شعوب تعيش الضلال
تصفق للطعم كالبيغاء
فكم من دعاة أرادوا النجاة
ولكنها أخلدت للهوان
ولكننا رغم ذرف الدموع
فلن ننحني رهبةً من طغاة
وننسى تعاليم دين دعا
إلى عزةٍ بالجهاد الأمين

هناك، بلحظة وقت المنون؟!
وإخماد نار اللظى والأئين!
ولم تُتَقَصَّ كل تلك السنين
فتلهب في القلب نار الحنين
فتدمي الدموع ضفاف العيون
وما كان من عصبة المجرمين
تطيح بأبطال دين مكين
يقوم العميل بما يأمر
وترضى بحكم العميل اللعين
وكالبهم تنساق للذابحين!
لتلك الشعوب بعزم متين
ونامت على الضيم ملء الجفون
ورغم الأسى للقطيع المهين
ولن نترك الحقل للضائعين
إلى عزةٍ بالجهاد الأمين

ونرضى بما ترتضيه الشعوب
سنبقى على العهد رغم العذاب
لكي نلتقي بعد هذا العناء
وقد يبعث الله وعي الشعوب
وتصحو من النوم قبل الضياع
وتتبع في السعي ركب الهداة
بعيش كئيب زهيد مهين
ورغم العنا واشتداد السنين
ونكتب في ثلة المخلصين
فتنجد من الخسف بعد الركون
وترجو مع السعي عون المعين
لنصر هنا؛ أوبرى الخالدين

مع المسيرة العانية في الطريق الطويل

هل تراني نسيت يوم رحيل حين ولت دنيائي بعد الغروب
وادلهم الليل الكئيب واستحال الزمان رجع نحيب
واستحالت دموع عيني جمرأ وحريقاً للقلب عبر الوجيب
يوم قالوا: مضى السجين، تولى في هزيع من ليله المكروب
بعدهما نال من عذاب رهيب في دفاع عن دينه المحبوب
وأبى أن يهون تحت عذاب من عميل؛ وقاتل مرهوب
يمقت المؤمنين في كل فج مستعيناً بدعم قوم الصليب
يستبيح الدماء والقتل غدرأ لجنود الإيمان، بين الشعوب
ويحيل الإيمان بالحق ذنبأ وانحرافاً مستوجب التأديب!
ويرى في الجهاد عنفاً وغدرأ واتهاماً للحاكم المرهوب!
ولهذا، فالسجن والقتل حق لدعاة تمردوا في الدروب!
هكذا قد قضى الشهيد عزيزأ حين وفى لله؛ رغم الكروب

* * *

بعد يوم الرحيل عشت سنينأ لا أرى في الحياة غير لهيب
ومضى الخطوب بين شوكٍ عنيد في طريقٍ معذبٍ وعصيب

ما وجدت العزاء للقلب إلاّ في طريق يرضاه رب القلوب
في مسير يحبه الله دوماً وبه الشعلة المضيئة تزهو
كلما ضاعف الجناة التصدي وأطلب الصبر من إله رحيم
وانتصار الإيمان مهما تصدى وعملاء، يرضون قوم الصليب
وأعان الرحمن بالصبر قلبي فدعاء المنيب شرط المجيب

صدى رؤيا بعد الغياب

إيه رؤياي، أمهليني طويلاً
بعدما كان من غياب طويل
وغدا عالمي كثيلاً معنى
لم يعد في سجلها غير ماض
رغم ما كان من سجون وعسف
أمهليني رؤياي لا توقظيني
فلقد ضاقت الليالي بصمتي
اتركيني أعيد وصف همومي
ودعي طيفه العزيز طويلاً
سعيد الحديث ذكرى لقاء
وعناء المسير عبر رمال
وعديد السجون في كل نجع
كل ما كان منذ يوم افترقنا
لم يزل فتنة لكل أمين
هكذا خططوا لإهلاك قوم

ودعيني أحكي حديث المساء
خلف القلب خاملاً في خواء
واستحالت دنياي كالصحراء
كان يوماً من عالم الأحياء
واعتداء من طغمة الأشرقياء
ودعيني أحكي صنوف العناء
لا حديث يشيع بعض العزاء
وأطيل الحديث عن أدوائي
لاستماع يطول عبر اللقاء
في سجون «الواحات»، في الرمضاء
ضمن فيها الندى بقطرة ماء
وصنوف التعذيب للأمنساء
من عذاب مر وسفك دماء
قد دعا لاتباع أمر السماء
هم دعاة من خيرة الأصفياء

كي تظل الشعوب تحكم قسراً وتنداس الهامات في الرضاء
ولتعلو يهود في كل يوم فوق أرض «الغشاء» والتعاء
طالما المؤمنون رهن سجون وتقضي أعمارهم في البلاء
كل ما كان منذ يوم افترقنا مثل ما كان في لظى اللاأواء

* * *

وكأنني بالطيف يهتف مهلاً كل هذا في وعي كل الدعاة!
لن يحول العذاب بين جهاد وجنود لبوا النداء في ثبات
في سبيل الله الذي كتب النصر لدين على جميع العتاة
ويثيب المعذنين فيه جناحاً من قضى نحبه ومن هو آت
لا يهونون تحت عسف وكيد ليفوزوا بالنصر بعد الثبات
فاتركي الهَمَّ والشجون، وهيا لاستماع إلى حديث الهداة:
لا تعودى إلى ابتعاث لماضي يترك القلب هامداً كالرفاة
لا تعيشي في ذكريات رحيلي فرحيلي قد كان نعم النجاة
كل ما كان من عذاب تقضى حين أنهى ربي عناء «الحياة»
حيث أبدلت بالعذاب نعيماً وبتلك الدنى ذرى الدرجات
فدعيني في نعمة الله أحيا في انتظار للفائزين الغداة
تابعى خطونا، وخطو شقيق كان للرائدين كالمشكاة
كان يدعو إلى الثبات وينهى عن رضوخ الهدى لكيد الطغاة
كان للسالكين مشعل حق كان صوتاً مزلزلاً للعداة
أنت أخت له، وزوج لداع ما انحنى مرة لغير الصلاة

فاسلكي الدرب في ثبات وصبر ولتكوني أقوى من العاديات
فاجترار الآلام فقدان عمر بين ماضٍ من السنين وآت
وغداً ينتهي العذاب ويمضي حيث نلقاك في ربي الفائزات

خطوات في البيت الطهور

هتفت بدمعي مع الطائفين يؤوبون من ثقله بالذنوب
إلى غافر الذنب رب العباد يبدد بالنور يأس القلوب
هتفت رجاء احتمال المسير ففي كل خطو عنا من كرب
رجوت الثبات بدرب الكفاح فلا أنثني تحت وقع الخطوب

* * *

هتفت من القلب في لهفة هتافاً يواكب خطو الطواف
رجوت من الله صبراً على هموم السرى والليالي العجاف
فقد غاب عني شريك شهيد أبى ذلة الخائفين الضعاف
يذود عن الدين، يبغي الوصول إلى جنة الخلد بين الضفاف

* * *

ومن قبل غاب الشقيق الحبيب بدرب الجهاد الطويل النيل
رأى في الجهاد حياة الأباة ونهج الكرام وصحب الرسول
فجاهد للحق أعتى الطغاة يريدون تعبيد شعب عليل
لقد عاش يهفو لظل الجنان ونيل الشهادة يوم الرحيل

* * *

هتفت هتاف الطريد الذي يجابه في الليل عمق الظلام
وجند الطغاة تروع البلاد تعربد بالظلم بين الأنعام
بلا خشية من إله الوجود ولا رادع من شعوب نيام!
على الضيم باتت تعب الفتات بما ساهمت في القعود الحرام

* * *

دعوت لهذي الشعوب النيام لتصحو من غفلة كالوفاة!
دعوت لها الله أن تهتدي إلى النور، تمضي لنهج الإله
فلا ترتضي بالقعود الذليل ولا تنضوي تحت دين الطغاة
رجوت لها عودة للكتاب فتصحو؛ فتقفو طريق النجاة

* * *

وعدت أتابع خطو السعاة وأنهل من نور تلك الرحاب
يتابع قلبي الدعاء للهوف وأهتف بالأمنيات العذاب
لقاء الأحبة بعد المآب وعفو من الله عند الحساب
فأنسى عذابات عمر مضى وما كان من حرقه للغياب

في ذكرى استشهاد الشريك

أين ما كنا وما كان لنا هل ترى كانت خيلاً عابراً
أم ترى كانت دعاء يرتجى أم ترى كانت سراباً هارباً
أم ترى كانت خيلاً ورؤى سعد القلب بها في لحظة
أم تراها شعلة قد أطفئت كل ما كان بدا مثل الرؤى
هكذا مرت بنا اللقيا هنا فإذا الليل أنين وشجا
وإذا الأيام من بعد عنا لم يعد شيء من الماضي سوى
عندما كنا على الدرب معاً نتبغي فيه من الله رضا
كي يكون الزاد في أيامنا

من ظلال وحياة ورجاء أم حنيناً في قلوب الغرباء؟
في سرى الليل وخطوات العناء؟ قد تراءى في رمال الصحراء؟
غمرتها قبسات من ضياء؟ بعدما ناء ببعد وابتلاء!
مثل ما يخبو شعاع في فضاء؟ أو طيوف عابرات في مساء!
ثم ولت بين دمع وبكاء وإذا الذكرى أحاديث رثاء
وإذا الآمال قبض في هواء ما نذرنا من كفاح أو عطاء
في جهاد للطغاة التعساء مذهبنا على صدق الوفاء
وعطاء في رصيد الأمناء

هو للقلب عزاء عندما يُفقد الحلم وأيام الهناء
هو للرحلة في الأرض ندى ولدى الله رجاء في العطاء
وبهذا الزاد أمضي وحدتي وأمني النفس دوماً باللقاء
كلما طال مسيري في الدجى أرقب الصبح على أرض البقاء
في نعيم خالد لا ينتهي أو تعنيه عذابات الشقاء

هدية للآلام

اتركيني آلام قلبي اتركيني
أنا تلك التي رجت وتمنت
فاستجاب الدعاء ربُّ كريم
ومضينا على الطريق المفدى
فإذا بي صحب لمن كان رمزاً
ثم عون مؤزر لشهيد
لم يروّع قلوبهم فقد طاع
ومضوا في سبيل دعوة حق
باختيار الحياة في جنة الخلد
فدعيني آلام قلبي أحياء
لا تثيري كوامن الحزن دوماً
لا تقولي الفقدان؛ فالعمر ماضٍ
عندما أصعد الطريق وأمضي
دمعة للفراق أو حب عيش
عندما أنزع القيود عن الروح

ودعيني أعيش برد اليقين
أن يكون الأحباب درعاً لديني
فأضاء الطريق نور اليقين
لم تعقنا ألوان كيد لعين
لجهد الضلال في كل حين
في جهاد لظالم مافون
أو عميل مستعبد أو خؤون
وتحدوا مشانق الفرعون
وبذل الحياة في خير دين
في سماء الدعاة رغم الشجون
أو تقولي: فقدان ركن ركين!
وسألقاتهم غداً، بعد حين
خلف خطو الرواد لا تشيني
أو حنان في عشنا المكنون
فتعلو على الأسى والأنين

عندما أبصر المتاع زهيداً وأرى فيه مثل قيد السجين
عند ذاك السموق أشعر أنني قد تتبعت خطو جند أمين
ودماء الشهيد تدفع خطوي وتسير الطريق للمستبين
إنه المجد والعطاء المرجى واجتباء من الكريم المعين
فدعيني آلام قلبي أمضي وارفعني الثقل إنه يعينني

مع القافلة

هذي الدموع المرسلات إلى متى
والعمر ولى؟

إن الحياة إلى وفاقٍ في غدٍ
ولقد تجلّى

فامضي على الصبر الجميل وحاوليه
فذاك أولى

* * *

لا تذكرى الماضي الذي قد مر
كالحلم السعيد

قد غلفته صحائف الأيام من
زمن بعيد

فتواتر اللحظات في كفنٍ بلا
عود جديد

* * *

عودي إلى الصبر الجميل وأبعدي
هما مقيماً!

لا تتركي للحزن أو تقضي به
عمرأ عقيماً

ستحاسبين على الحياة قضيتها
عدا سقيماً

* * *

هيا إلى درب الكفاح مجددا
وإلى شروق

ما دمت أزمعت التوجه والمسير
على الطريق

لا تتركي القلب الحزين يضل في
ليل عميق

* * *

هيا إلى خطور عاه السابقون وما تخلوا
عن وفاء

مهما تراءى من لهيب في الطريق
ومن دماء!

هذا طريق الخير فالتمسي العطاء
من السماء

* * *

وهناك في شط المآب سينقضي
ليل الدموع
وسيطفى القلب الحزين لهيبه
بين الضلوع ,
يوم اللقاء بساحة الرضوان في
خلد بديع

* * *

في رحمة الديان لن تخشى هناك
فراق يوم
وستكرمين بما صبرت على الفراق
وكل هم
ولسوف يبدو ما مضى من شقوة
أطياف وهم!

دموع مع البوسنة والهرسك

فزعَ الليل من صراخ صغار
وصراخ مفزعٍ من نساء
وهتاف استغاثة قد توالى
صرخات قد روعت كل حي
«أيها العرب، أيها الأهل منا
«قاتلوا بالسلاح قوم صليب
«دنسوا العرض، أحرقوا كل عيش
«قدموا من سلاحكم أي قدر
«أشعروا عصابة الصليب بخوف
يا جيوش الشعوب هيا أزيلوا
أخرجوا المجرمين من كل أرض
قاوموا الذل والهوان بعزم
لا تظلوا عوناً لطاغ عميل
ويجب الجهاد لله دوماً
غير أن الهتاف لم يلق أذناً

مزقتهم قنابل الكفار
وشيوخ قد دمروا بالحصار
أنقذونا من عصابة الأشرار
سمعتها الطيور في الأوكار
أنقذوا أرض إخوة أحرار
«خططوا للفناء، بعد الدمار
«واستهانوا (بالشجب) في الأمصار
من تلال المخزون في الأطنمار!
«وانتقام من زمرة الفجار
من ديار الإخوان محنة عار
قاتلوهم في كل ركن ودار
جددوا المجد مرة بانتصار!
يترضى الكفار عبر الحوار
فيغني الكفار لحن انتصار
من جيوش قد عبثت للبوارج

يا لهول الحساب؛ كيف رضيتُم بالقعود الذليل بين الصغار؟
واستنمتم للقهَر؛ ما عاد فيكم من مجيب لهاتف استنفار؟
فتداعت عليكمُ أم عطشى لسفك الدماء كالأنهار
وغدوتم من الهوان غثاءً مستباحاً للطامع الجبار
يا شعوباً ناءت بخزي طويل واستكانت في ذلة وانكسار
لا تظلّوا مثل القطيع انصياعاً أو عييداً تساق كالأبقار
مزقوا راية الهوان وهبّوا أبدلوها براية الأحرار
كي تكونوا الأسود في الليل تمضي لديار الكفار كالإعصار
في زئير للثأر يوماً سيأتي تستعاد الديار للأحرار
وتعود البسّـمات بعد دموع ذرفتـها العيون في كل دار
ويرى المجرمون ما قد أسالوا من دمـاءٍ قد أينعت للثـار

في زمن الغشاء

انتحار!.. يا طغمة العملاء
انتحار!.. أيا غشاء زمان
انتحار!.. قد رددتها يهود
لقتها «القرود» لفظاً ومعنى
ثم راحت صحافة في ضلال
يا لذل النفوس، كيف تهاوت
فإذا الجود بالدماء انتحار!
وإذا بالرضى ومد الأيادي
يا لذل الهوان؛ كيف استطعتم
أي بيع بخس، وذل نفوس
أو ما تعرفون قوم يهود
عبدوا العجل واستهانوا بدين
لم يطيعوا نبيهم في نداء
واستخفوا بأمر كل نبي
قتلوا البعض واستهانوا ببعض
أم جنود الفداء والشهداء؟
قذفته الأمواج في الظلماء
فأعدتم ترديد لها في عماء
فتوالى الترديد كالبيغاء!
تستزيد الترديد، مثل الدعاء!
كل تلك الجبهات؟.. يا للبلاء!
هكذا في شريعة التعساء!
هو ذاك المطلوب للزعماء!
أن تكونوا العبيد للأعداء!
كيف أصبحتُم حضيض الغشاء؟
منذ صاروا في جبهة السفهاء؟
وتعاموا عن طاعة النقباء
وأجابوا الشيطان عند النداء
لم يطيقوا سماحة الأنبياء
واستحلوا بالكفر سفك الدماء

فاستحقوا اللعنات في حكم ربي
باتباع الشيطان في كل أمر
ها هو الأمر، هل هناك خفاء
يا لذل الهوان؛ كيف رضيتم
حين باتوا في جبهة السفهاء
واستحقوا الخلود في اللاأواء
في سجل اليهود؛ أي خفاء؟
أن تكونوا مطية اللعناء؟!

لحن السلام

السلام، السلام، أضحى نشيداً وحديثاً يطوف عبر البلاد
وهتافاً على لسان عديد من صغار النفوس في كل نادي
والقروود الشوهاء تهزأ كبراً ثم تمضي في غيها المعتاد!
باعتداء يثير كل كريم يتأبى الخضوع للأوغاد
غير أن النشيد يعلو ويعلو بالسلام المأمول؛ خير حصاد!
كيف هانت نفوس قوم وصاروا كعبيد في معرض، أو مزاد؟!
أغدوا «كالحمير» لا تتأذى من قروود تسوقها في اعتداد؟!
هل نسيتم قتلاكُم ورضيتُم بالقيود الذليل في كل وادي؟!
هل نسيتم ما نزل الله فيهم من تفاصيل مكرهم بالعباد؟!
قتلوا الأنبياء كفرأ وغدراً واستباحوا دماء خير العباد
وهم اليوم يقتلون الثكالى بعد قتل الأبناء والأحفاد

* * *

هم يدوسون قدسكم كل يوم ريثما يكملون هدم البناء
حيث ينون ما أرادوه يوماً (هيكلاً) شامخاً ورمز بقاء!
بينما أنتم تزفون بشرى باقتراب السلام؛ يا للثرءاء!

يا لهذا الهوان يدمي قلوباً
 أي سلم تمضونه بمداد
 إن نهر الدماء في القدس يأبى
 هل نسيتم أيامكم، يوم كنتم
 باسم رب العباد؛ والكل يمضي
 يوم كان الجهاد لله يعلو
 كان لفظ «الجهاد» يرب أياً
 هل نسيتم؟ أجل وصرتم غناءً
 يا لحزن القلوب تشهد خزيًا

* * *

أين ما كنتم تلوكون قبلاً
 حين قلتم (يهود) في البحر تلقى
 بجيوش قد سلحت بعد فجر
 أين راحت جيوش تلك الدعاوى
 وتوارت خلف الظلام لتعدو
 أي وهم قد كان، أي ابتلاء
 أي ذل تمتد فيه الأسيادي
 سوف تعيا الألفاظ عجزاً وهماً
 وينال القروود فيما أرادوا
 ثم يمضي مذياعنا في غناء

من وعود الحكام والإعلام؟
 بعد نصر وعزة واقتحام؟
 فهناك الثوار؛ جند الحسام!!
 واستكانت في رقدة النوم؟
 هيكلًا ضامراً كجيش الهوام!
 للأمانى في عالم الأقسام!
 للخنازير؛ بابتغاء الوئام!
 ليؤدي الكلام ذل السلام
 من «ركوب الحمير» أقصى مرام
 يا لنصر؛ ما كان في الأحلام!

وتساق الشعوب تعزف لحناً وهي تمضي مدفوعة في الزحام
كقطيع مضلل ليس يدري مَنْ يسوق القطيع للإعدام!
هل ترى يوقظُ النيام نذير ينزع النوم من قلوب النيام؟!
يا رياح الإسلام هبي؛ أعيدي نبضة الروح للشعوب الحطام
فتهب الأرواح في الفجر تلقى كل ماران فوقها من ركام

كتب أخرى للمؤلفة

في تيار الحياة - مجموعة قصصية

في الطريق - مجموعة قصصية

رسائل إلى شهيد - ديوان شعر (المجموعة الأولى)

الأطياف الأربعة - بالاشتراك مع إخوتها الشهيد سيد قطب

والأستاذ محمد قطب والسيدة حميدة قطب.

الفهرس

٥	الاهداء
٧	تقديم
١٣	بيعة
١٥	نهاية الأسوار
١٨	مع ذكرى استشهاد الشقيق الراحل الحبيب
٢٠	في الساحة الدامية
٢٢	رسالة إلى الأخت الكريمة نسمة كامل
٢٤	مع الذكريات المكرورة في موعد استشهاد الشريك
٢٥	من عالم الوهم
٢٦	مع طيف الشقيق الحبيب في ذكرى الاستشهاد
٢٩	في الذكرى الحادية والعشرين لغياب (سيد)
٣١	في الذكرى الثالثة والعشرين لغياب (سيد) وتغير المسيرة الناصعة
٣٤	في الذكرى الخامسة والعشرين لغياب (سيد)
٣٦	أشواق اللقاء بمن غاب
٣٧	مع الذكرى ودمع السنين
٣٩	مع المسيرة العانية في الطريق الطويل

٤١	صدى رؤيا بعد الغياب
٤٤	خطوات في البيت الطهور
٤٦	في ذكرى استشهاد الشريك
٤٨	هذهة للآلام
٥٠	مع القافلة
٥٣	دموع مع البوسنة والهرسك
٥٥	في زمن الغناء
٥٧	لحن السلام
٦٠	كتب أخرى للمؤلفة
٦١	فهرس الموضوعات